مكانة وكالة الاستخبارات المركزية C.I.A في النظام السياسي الامريكي

ا.م.د احمد عبدالواحد عبدالنبي
جامعة بغداد – مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٩/٢٣
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٠/٢٢

الملخص

تُشكّل وكالة الاستخبارات المركزية في ادبيات التاريخ الامني الامريكي ركنًا أساسيًا لفك رموز تطورمكانة الامن والمعلومات والمخابرات الأمريكية في النصف الثاني من القرن العشرين .ويمكن تفكيك هذه الآلية عبر منظورات متعددة، تشمل تحليل التوجهات الاستراتيجية، الأنماط السلوكية، والعمليات التجسسية الامنية والاستجابات المخابراتية التي اعتمدتها واشنطن في سبيل تحقيق متطلبات امنها القومي أبان مرحلة الحرب الباردة . ولا تنحصر هذه العملية في تعاقب حكم الادارات الديمقراطية او الجمهورية خلال المدة ١٩٦١–١٩٨٩ موضوعة الدراسة فحسب ، بل تمتد لتشمل شبكة معقدة من الجهات الفاعلة في النظام السياسي الامريكي التي مارست نفوذًا نوعيًا في تشكيل السياسات الخارجية والداخلية للولايات المتحدة. فإلى جانب الكونغرس والسلطة التنفيذية، نفذت وكالة الاستخبارات المركزية، أدوارًا محورية في صياغة الخيارات الخارجية الأمريكية، وهو ما يُبرز التفاعل بين البُنى الرسمية ومكانة وكالة الـ C.I.A في النظام السياسي الامريكي .

الكلمات المفتاحية: تاريخ امريكا المعاصر ، وكالة الاستخبارات المركزية ،النظام السياسي الامريكي .

The Role of the Central Intelligence Agency C.I.A in the US Political System

Assist Prof Dr. Ahmed Abdulwahid Abdulnabi
University of Baghdad - Center for Strategic and International Studies

Abstract

In the literature of American security history, the Central Intelligence Agency constitutes a cornerstone for deciphering the development of the status of American security, information, and intelligence in the second half of the twentieth century . This mechanism can be dismantled through multiple perspectives, including analysis of strategic trends, behavioral patterns, security espionage operations, and intelligence responses that Washington adopted in order to achieve its national security requirements during the Cold War phase .This process is not limited to the succession of Democratic or Republican administrations during the period 1961-1989 under study, but extends to include a complex network of actors in the American political system that exercised qualitative influence in shaping the foreign and domestic policies of the United States .In addition to Congress and the executive branch, the Central Intelligence Agency played pivotal roles in

formulating American foreign options, which highlights the interaction between official structures and the position of the C.I.A. in the American political system .
Keywords: contemporary American history, the Central Intelligence Agency, the American political system.

المقدمة

تأسست وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية عام ١٩٤٧ بعد الحرب العالمية الثانية، كرد فعل على الحاجة الى جهاز استخبارات مركزي يجمع المعلومات من الخارج ويحللها، بعيداً عن الفوضى التي عانت منها أجهزة الاستخبارات الأمريكية سابقًا.مهمتها الرئيسية :- جمع المعلومات السرية عن الحكومات والأفراد والمنظمات خارج الولايات المتحدة الامريكية، ثم تحويل هذه البيانات إلى تقارير تُقدَّم للرئيس وادارته لاتخاذ قرارات سياسية أو عسكرية. لكنها كانت ليس مجرد -جامعة معلومات- فوكالة الـ C.I.A مشهورة بعملياتها فائقة السرية التي تصل حدَّ التدخل في انقلابات دولية، أو دعم جماعات معادية لحكومات أخرى، أو حتى تصفية اهداف تُعتبر تهديداً للأمن القومي الامريكي . تُداروكالة الاستخبارات الامريكية بواسطة المديرالعام للاستخبارات المركزية ويعينه مكتب الرئيس في واشنطن، وتعمل تحت مظلة مجتمع الاستخبارات الأمريكي الذي يضم ستة عشر وكالة فيدرالية. ورغم أنها تُركّز على الخارج، فهي تتعاون مع هذه الأجهزة عند وجود تهديدات داخلية، مثل الإرهاب ،القرصنة الإلكترونية ،المخدرات،تبيض الاموال،الاتجاربالبشر،الجاسوسيةالمعادية . وعبرتاريخ الولايات المتحدة المعاصربالذت الفترة ١٩٦١-١٩٨٩ موضوعة الدراسة ،فأن وكالة الـ C.I.A هي سلاح النظام السياسي الامريكي السري: تُدافع عن مصالحه بطرقٍ لا تظهر في الأخبار، لكنها تترك اثراً بارزاً في تحقيق متطلبات الامن القومي للولايات المتحدة الامريكية. وكما قال اول مدير لها عام ١٩٦١ ألين دالاس Allen Dulles * ((عندما تعمل الاستخبارات المركزية بشكل جيد، لن يعرف أحد أنها عملت أصلاً)) .وعلى اساس ذلك اعتمدنا علئ تحليل تاريخي معمّق لطبيعة مكانة الاستخبارات في المجتمع والنخب السياسية الامريكية، مع تركيز خاص على التأثير التراكمي لهذه المؤسسة الامنية البارزة في تحديد مسارات السياسة الخارجية عبر الحقب الأمريكية المعاصرة ومن خلال رصد الأدوار التشاركية بين صنّاع القرار في النظام السياسي ووكالة الاستخبارات المركزية عبر كشف الطبقات الخفية التي شكلت الإطار العام للسياسة الأمريكية تجاه العالم ابان مرحلة الحرب الباردة، بالاستناد إلى سياقات تاريخية وبيانات وجداول احصائية عكست تداخل العوامل الداخلية والخارجية لتحقيق متطلبات امن النظام السياسي الامريكي من وجهة نظر الاستخبارات المركزية.

أهمية البحث- تنبع أهمية البحث من ان الوقائع التاريخية والصراع المحموم بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق ابأن مرحلة الحرب الباردة ،قد زادَ من الحاجة الملحة لتأسيس

وكالة امنية فيدرالية متخصصة بعمليات التجسس فائقة السرية بالاعتماد على التكنلوجيا الحديثة وجمع المعلومات العسكرية والسياسية والاقتصادية عن خصوم الولايات المتحدة من افراد وجهات ودول وحتى شركات اقتصادية ومؤسسات مالية ، الامر الذي اظهرَ مدى اهمية الامن القومي وتحقيق متطلباتهُ للولايات المتحدة بصفتها كقوة عظمى، مما كانت له انعكاساته الكبيرة على آليات القوة في النظام السياسي الامريكي والتأثير المباشر في صنع السياسات الخارجية .

فرضية البحث– تكمن فرضية الدراسة في البحث عن مكانة وكالة الاستخبارات المركزية C.I.A في النظام السياسي الامريكي من خلال جمع المعلومات السرية في ميادين الاستراتيجية العسكرية والسياسية والاقتصادية لمجلس الامن القومي، وتقديمها إلى دائرة صنع القرار الفيدرالي في البيت الابيض وسبل المحافظة علئ النظام السياسي للولايات المتحدة الامريكية .

منهجية البحث– إن اتجاهنا في البحث كان نظرياً وعملياً من الاحداث التاريخية المرفقة لعمل منظومة الامن والاستخبارات واهميتها بالنسبة للنظام السياسي في الولايات المتحدة الامريكية، وقد اعتمدنا مناقشة وتحليل قضايا رئيسية تم بفضلها تتبع نشئة وتكوين وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية وماهية الهيكلية الامنية للـ C.I.A واثرها في بلورة سياسة الولايات المتحدة في التعامل مع الاحداث والمجريات الدولية منتصف القرن العشرين .ان تتبع المكانة البارزة لوكالة الاستخبارات المركزية في الولايات المتحدة ١٩٦١–١٩٨٩ وتعدد الادارات الامريكية المتعاقبة قد سلط الضوء على الدور الفعال لهذه المؤسسة الامنية الخطيرة في المحافظة على النظام السياسي الامريكي ، وقد جرى استعمال المنهج التأريخي، ومنهج التحليل النظمي والسرد الوصفي الذي يعين على الكشف عن حقيقة مكانة هذه المؤسسة في الولايات المتحدة الامريكية .

هيكلية البحث: اختص بحثنا هذا ،بدراسة مكانة مؤسسة الاستخبارات المركزية التي اثرت على صنع القرارالخارجي للولايات المتحدة وحفظ امنها القومي في القرن الماضي ، وقد شملت مبحثين ، الاول درس تأسيس الوكالة ونشئتها، في اخذ المبحث الثاني على عاتقه بحث مكانة الاستخبارات المركزية وتطورعها النوعي والمحافظة على السلطة الاحتكارية للنظام السياسي الامريكي .

المبحث الأول : وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية(التأسيس والأهمية)١٩٦١– ١٩٧٤ :

تعدّ وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية Central Intelligence Agency والتي تعرف اختصاراً بـ C.I.A من اهم المؤسسات المؤثرة في عملية صناعة القرار السياسي الامريكي خلال المدة ١٩٦١–١٩٨٩ موضوعة البحث ، فهي الجهة المسئولة عن عمليات التجسس وتوفير المعلومات المهمة والدقيقة والامنية وتقديمها إلى الادارات الأمريكية لتساعدها في اتخاذ القرارات الحاسمة خصوصاً في اوقات الازمات. ونشاط وكالة الاستخبارات المركزية واسع جداً يشمل الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعسكرية والامنية والدينية [١]. تأسست الـ C.I.A بصدور قانون

الامن القومي لعام ١٩٤٧ National Security Act [٢] ، والذي شكل نقطة تحول تاريخية في بنية الأمن القومي الامريكي.وتشير الوثائق التاريخية[٣] الى ان القانون جاء كرد فعل على التغيرات الجيوسياسية العالمية عقب الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ ، حيث أدركت الولايات المتحدة الامريكية الحاجة إلى هيكلية أمنية أكثر شمولية وتنسيقًا لمواجهة التحديات المتزايدة. وكانت هناك اسباباً موجبة لأصدار هذا القانون تركزت حول تنظيم المؤسسة العسكرية الامريكية في إعادة هيكلتها وإنشاء وزارة الدفاع Pentagon، وتوحيد القوات المسلحة تحت قيادة واحدة، مما أدى إلى زيادة الكفاءة والتنسيق بين مختلف الأفرع العسكرية. كذلك إنشئ مجلس الأمن القومي N.S.C عام ١٩٤٨ كمجلس استشاري للرئاسة الأمريكية في عهد ترومان Harry Truman [٤] في شؤون الأمن القومي والسياسة الخارجية،الهدف منه، التنسيق بين مختلف أجهزة الحكومة في صياغة وتنفيذ السياسات المتعلقة بالأمن القومي . ولأن مكانة الامن تبقى اهم علامة بارزة في تاريخ الولايات المتحدة ونظامها السياسي ، فقد جاء عمل وكالة الاستخبارات المركزية لجمع وتحليل المعلومات الاستخباراتية من جميع أنحاء العالم، وتقديم المشورة في شؤون الأمن القومي من خلال **بناء متكامل** ربط بين المؤسسة العسكرية، والأجهزة الاستخباراتية، والسياسة الخارجية. كذلك ساهم القانون في تعزيز الدور الأمريكي كقوة عظمى عالمية، حيث مكن الولايات المتحدة من الاستجابة بفعالية للتحديات الأمنية العالمية .الى جانب تطوير آليات صنع القرار في مجال الأمن القومي، حيث كان مجلس الأمن القومي يلعب دورًا محوريًا في صياغة وتنفيذ السياسات [٥]. وتقدم الوكالة الاستخبارية خدماتها إلى البيت الابيض، فهي تتمتع بعلاقة وثيقة مع السلطة،علاقة لطالما اثارت مخاوف المؤسسات الاخرى: كالبنتاغون ووزارة الخارجية .وبما انها غير مرتبطة باي وزارة فهي منظمة مستقلة لاترتبط الا بادارة البيت الابيض .ويستند عمل الوكالة إلى مجموعة من الخبراء والفنيين من مختلف الاختصاصات وقد ارتفع عدد العاملين فيها ليصل عام ١٩٨٢ لعشرون الف موظف في عهد الرئيس رونالد ريغان Ronald Reagan [٦] ، وهذا ما يدفعها إلى البروز كقوة مؤثرة تمتلك اليات وقدرات للافلات من القانون والنجاح في اقناع الكونغرس والرئيس بسياساتها وبرامجها، ولاسيما انها المسئولة عن تقديم البيانات والمعلومات والتقارير إلى صانع القرار عبر مجلس الامن القومي، وتحاول دائماً اقناع الرئيس بوجود تحديات للامن القومي والمصالح الحيوية الأمريكية.وعلى هذا الاساس فهي تقترح الخطط ووسائل الرد عليها والقرارات الواجب اعتمادها واتباعها. ويقوم الرئيس بتعيين مدير وكالة الاستخبارات المركزية ومساعده بعد موافقة الكونغرس بشرط ان لايكون الاثنان من العسكريين ، ومنذ انشاء الوكالة تم تحديد المهام الرئيسة لها ، وهي[٧]:

أ- جمع المعلومات السرية في ميادين الاستراتيجية العسكرية والسياسية والاقتصادية لمجلس الامن القومي، وتقديمها إلى دائرة صنع القرار السياسي الخارجي.

ب- تقديم التحليلات والتقويمات والتقديرات للاوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية والاستراتيجية في بلدان العالم بناءاً على طلب مجلس الامن القومي او الرئيس او عندما تتبلور لدى مسئولي الوكالة تقويمات بشأن اوضاع بلدما او منطقة معينة في العالم .

ج- القيام بالعمليات السرية والتدخل السري[٨] ذات الصلة بتنفيذ سياسة الولايات المتحدة الخارجية او استراتيجيتها الامنية تجاه الدول الاخرى.

وهناك وظيفة اخرى للوكالة وهي: القيام بالوظائف والمهام الاخرى التي قد يطلبها منها مجلس الامن القومي من وقت لاخر،ويعدّ مدير الوكالة المركزية للاستخبارات مسئولاً مباشراً امام رئيس الدولة، ويتولى مستشار الامن القومي بتوجيه وتفويض من الرئيس عملية متابعة وتنسيق انشطة الاجهزة الاستخبارية، وبهذا اصبحت وكالة الاستخبارات المركزية في التاريخ الامريكي السلاح السري الهام في يد الخارجية الأمريكية الامر الذي زاد من مكانتها في النظام السياسي الامريكي . في تشرين الأول ١٩٦١، وبعد أربعة عشر عاماً من تشكيل وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، أسمى الرئيس الأمريكي جون كينيدي John F. Kennedy [٩] هيئة استخبارات جديدة بناء على طلب وزير الدفاع ماكنمارا *McNamara* إنها إدارة مخابرات وزارة الدفاع Defense Intelligence Agency وتستخدم الترجمة الشائعة في المراجع البريطانية هذه التسمية – إدارة مخابرات وزارة الدفاع – لتصوّر مكانة هذه الإدارة في نظام الاستطلاع العسكري والمخابرات بشكل عام .وقبل إدارة مخابرات وزارة الدفاع، كانت هناك هيئتان استخباريتان كبيرتان هما : إدارة مخابرات وزارة الحربية وإدارة مخابرات وزارة البحرية العسكرية ثم أصبحت الادارات ثلاثاً، هي ادارة مخابرات وزارة الجيش وإدارة مخابرات وزارة القوى الجوية وإدارة مخابرات وزارة القوى البحرية، كان على إدارة مخابرات وزارة الدفاع وضع نهاية للتضاد والتكرار والمنافسة بين الإدارة الثلاثية الفنية للمخابرات العسكرية، وأسند لهذه الإدارة مسؤولية قيادة الجيش الامريكي[١٠]. شاركت إدارة مخابرات وزارة الدفاع في عملية إنتاج المعلومات الاستخبارية والتأثير على النظام السياسي الامريكي بشكل فعال فقد صرح الجنرال ادم اكراين Adam Arkin نائب مدير الإدارة المركزية أمام لجنة مجلس الشيوخ الشؤون الاستخبارات عام ١٩٦٢ بالقول ((يجب التأكيد أن إدارة مخابرات وزارة الدفاع تعمل على جمع المعلومات التجسسية الخارجية ومعالجتها وتحليلها لصالح وزارة الدفاع والهيئات القيادية الأخرى))[١١] ونوه على ضرورة الاهتمام بالوثائق الإدارية الاستخبارية للرئاسة الأمريكية و بأنه يجب التركيزعلى جمع المعلومات العسكرية وكذلك التجسسية المتعلقة بالقضايا العسكرية، والتي تلقاها من البنتاغون، ويقسم هذه المعلومات إلى صنفين معلومات تحسينة ومعلومات تكتيكية ظهرت المعلومات الاستراتيجية بشكل رئيسي من إدارة مخابرات وزارة الدفاع، أما التكتيكية فقد برزت في نشاط إدارة مخابرات الجيش القوى الجوية والقوى البحرية . ولأن النظام السياسي في الولايات المتحدة يعتمد على تحقيق متطلبات الامن القومي بالدرجة الاساس

،فقد وصفت الصحافة الامريكية منظومة الاستخبارات العسكرية وإدارة المخابرات الوطنية بأنها وكالة سرية جدا تشرف على إطلاق أقمار التجسس وإدارتها، وتجهيزها بمختلف وسائل التصوير والتجسس اللاسلكي لتحقيق استطلاع شامل ودقيق. وقبل إطلاق الأقمار التجسسية الأولى عام ١٩٦١ كانت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية تدير الاستطلاع الستراتيجي الجوي وخاصة طائرات U.2 . ففي البداية حاولت وكالة الـ C.I.A ان تدير أيضاً التجسس الفضائي، الا انها تخلت عن التصوير التجسمي إلى القوات الجوية الأمريكية بسبب تعقيدات التقنيات الفضائية. ورغم ذلك بدأت خلافات جادة بين وكالة الاستخبارات المركزية والقوات الجوية للجيش الامريكي لأدارة مهام التجسس الفضائي، حتئ أن إدارة القوات الجوية، وكما هو واضح من المصادر التاريخية [١٢] كانت تضغط بعدم تدخل وكالة الاستخبارات المركزية في عملية تنفيذ هذه المهام رغم أن هذه الأخيرة تصر على المشاركة في التنفيذ لأنه، وحسب اعتقادها.سيصعب بدونها تحليل الصور الملتقطة عن طريق الأقمار الصناعية. وحسب ما ورد في عدد من منشورات البنتاغون الصادرة عام ١٩٦٤ فان إدارة الاستخبارات المركزية تقوم أثناء تنفيذ التجسس الفضائي باستخدام الاشعاعات الضوئية والهيرتيزية العالية مما يؤدي لاستهلاك حصة الأسد من ميزانية الاستطلاع الاسلكي الامريكي ويبدو ان هذا الخلاف التقني قد استمر حتى ادارة الرئيس ليندون جونسونLyndon Johnson [١٣] حيث شكلت هيئة الأمن القومي بعضوية رئيس وكالة C.I.A جون ماكوني John A. McCone وقائد القوات الجوية بناء على مذكرة من الرئيس جونسون وجهها في تشرين الأول ١٩٦٤ إلى سكرتير الدولة ووزير الدفاع ،أصبحت الهيئة الجديدة بناء على هذه المذكرة تقوم بجمع المعلومات الاستخبارية في الخارج عن طريق التقاط الأشارات الكهرومغناطيسية من وسائل اتصال الدول الأخرى، حيث تعمل محطات هيئة الأمن القومي على العديد من القواعد الامريكية المنتشرة حول العالم وحوالي الفين وستمائة نقطة استناد للبنتاغون خارج أراضي الولايات المتحدة الأمريكية ، كما أن السفن البحرية والطائرات المزودة بأجهزة حديثة جداً للتجسس اللاسلكي والراداري والليزري والتلفزيوني ساهمت بشكل كبير في تأثير دائرة وسائل التجسس الالكترونية لهيئة الأمن القومي الامريكي ، حيث صرح رئيس وكالة C.I.A جون ماكوني أمام لجنة مجلس الشيوخ لشؤون الاستخبارات عام ١٩٦٥ شارحاً مهام هذه الهيئة فقال :((إنها لجمع المعلومات التجسسية الخارجية عن طريق فك ترميز الاشارات الكهرومغناطيسية الأجنبية وحماية وسائل الاتصال اللاسلكي الأمريكية))[١٤] . كذلك تحصل الولايات المتحدة الأمريكية بوساطة التجسس الالكتروني على معلومات عامة جداً لا يمكن الحصول عليها بأية وسيلة أخرى.وأوضح رئيس وكالة الاستخبارات المركزية أيضاً أن المهمة الاساسية لهيئة الأمن القومي هي جمع المعلومات المرمزة وفك ترميزها وتأمين سرية نقلها.واختتم حديثهُ بالقول((أن مهمتنا سماع أسرار الأمم الأخرى الكترونياً والمحافظة على الأسرار الأمريكية))[١٥].

والى جانب ماذكر وبسبب اهمية الامن القومي للنظام السياسي الامريكي وظروف الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي فقد ارتفع في السنوات الخمس الأخيرة من عهد الرئيس ريتشارد نيكسون Richard Nixon ١٩٦٩-١٩٧٤ [١٦] وبشكل ملحوظ عدد هيئات الاستخبارات الامريكية في تكوين الوزارات والدوائر المدنية ، وأقدمها هيئة مخابرات وزارة الخارجية الامريكية Ministry of Foreign Affairs Intelligence Service التي كانت تعمل بشكل مباشر على تزويد ادارة الـ C.I.A بكتب الاستطلاع والدراسات الامنية وتحليل المعلومات التي تتلقاها من سفارات الولايات المتحدة الامريكية في الخارج بشكل مكشوف وتقويمها، كما يعمل مكتب الاستطلاع والدراسات في جمع المعلومات الاقتصادية ومعالجتها بالتنسيق التام مع هيئة استخبارات وزارة المالية Ministry of Finance Intelligence Agency التي تولي اهتماماً خاصاً لجمع المعطيات المتعلقة بالقضايا المالية والنقدية في مختلف الدول وتحليلها.ويقوم قسم الاستخبارات في وزارة الطاقة بمتابعة تطورة القدرة العسكرية بما فيها النووية واختراع الأسلحة الذرية والليزرية واختبارها من قبل الدول الأخرى وبالذات الصين والاتحاد السوفيتي[١٧].

من بين التجمعات الاستخبارية أيضاً إدارة مكافحة انتشار المخدرات Drug Enforcement Administration التي تملك شبكة واسعة من العملاء في الخارج الذين يقومون بجمع المعلومات عن إنتاج وتجارة المخدرات. حيث يعمل موظفو هذه الإدارة بالتنسيق مع خبراء في إدارة وكالة الاستخبارات المركزية في مكافحة المخدرات. وتدل المعطيات الأمريكية الرسمية[١٨] ان التهريب السنوي للمخدرات إلى الولايات المتحدة الأمريكية يقدر بعشرات المليارات من الدولارات اواخر ستينيات القرن الماضي مما زاد من حالات الفقر والادمان والجريمة المنظمة في الولايات المتحدة نتيجة الانتشار الواسع للمخدرات وخاصة في صفوف الشباب الامريكي . لذلك قام مكتب التحقيق الفيدرالي F.B.I التابع لوزارة العدل بوظيفة الأمن الجنائي والسياسي الداخلي، وهو يعمل في إطار الاستخبارات الخارجية كجهاز يقاوم التجسس الأمر الذي يجعله جزءاً من التجمعات الاستخبارية المرتبطة بالوكالة المركزية للاستخبارات الامريكية .كما ويشارك في النشاط الاستخباري الخارجي ايضاً عدد من الوزارات والدوائر الامريكية ولكن بصورة غير علنية منها الشركات النفطية العملاقة ومؤسسات العمل الفني والسينمائي المرتبطة بصناعة السينما في هوليود Hollywood وبعض فناني الموسيقى والجاز الامريكية وشركات انتاج السيارات وغيرها . وعلى اساس ما ذكر تشير وثائق الاستخبارت الامريكية[١٩]الى مناقشة مشروع قانون إعادة تشكيل الاستخبارات في لجنة شؤون الاستخبارات بمجلس الشيوخ الامريكي حيث قال باري جولدواتر Barry Goldwater رئيس اللجنة : ((أن الصفة المميزة لكافة أعضاء التجمع الاستخباري المدنيين والعسكريين هي فقدان الاستقلالية الإدارية، فهم يمثلون جميعاً اجزاء مكونة الوزارات، أما الهيئة الوحيدة التي تتمتع بالاستقلال الاداري فهي إدارة المخابرات

المركزية))[٢٠] . لذلك يرى السيناتور جولدواتر ان مهمة تطوير قدرة التجمع الاستخباري تقع على عاتق مدير الاستخبارات المركزية بالكامل ،فهو يحدد مهام الهيئات الاستخبارية كافة وينسق نشاطها ويعدد حاجاتها من الاعتمادات ،ويتحمل رئيس وكالة الـ C.I.A المسؤولية أمام الرئاسة الامريكية ومجلس الأمن القومي عن تنفيذ البرنامج الوطني للعمليات الاستخبارية الخارجية حيث يدخل في هذا البرنامج معالجة المعلومات التجسسية وتوزيعها وإسناد المهام التفصيلية لدوائر ومكاتب الاستخبارات بعد التشاور معها، ومراعاة جميع وجهات النظر في مختلف المسائل وتنظيم عمل اللجان والمجموعات والأركان الاستخبارية والامنية ورصد كل القرارات والأوامر للتجمع الاستخباري وتنسق جمع المعلومات الاستخبارية [٢١].

المبحث الثاني : وكالة الاستخبارات المركزية (المكانة والتطور النوعي) ١٩٧٤-١٩٨٩:

يبدو ان تغيرا جذرياً في عمل وكالة الـ C.I.A قد حصل في عهد ادارة الرئيس جيرالد فورد Gerald Ford ١٩٧٤-١٩٧٧[٢٢] وجاء منسجما مع مقترحات السيناتور جولدواتر وهذا ماكدهُ ويليام كولبي *William Colby* مدير وكالة الاستخبارات المركزية عام ١٩٧٥ عندما بدأ يعقد لقاءات أسبوعية خاصة مع قادة المخابرات المركزية وإدارة مخابرات وزارة الدفاع وهيئة الأمن القومي والأعضاء الآخرين في التجمع الاستخباري حيث كانت هذه اللقاءات سابقاً تنفذ مرة على الأكثر كل شهر. ثم بدأ كولبي بالشروع في تطبيق متطلبات تحقيق الامن الاستخباري للولايات المتحدة الامريكية ومناقشة المهام القيادية والتنسيقية لوكالة الاستخبارات المركزية والعلاقات المتبادلة بين جميع أعضاء التجمع الاستخباري والكونغرس ومكتب الرئيس ومجلس الأمن القومي والمخابرات العسكرية. لقد كان يعتقد السير ويليام كولبي ان بعض قادة وكالة الاستخبارات المركزية السابقين كانو على خلاف مع الأعضاء الآخرين في التجمع الاستخباري وهذا الخلاف كان يحصل نتيجة مباشرة للاجراءات التي يتخذها مديرو وكالة الـ C.I.A لتحقيق وظيفتهم القيادية والتنسيقية دونما اخذ اراء ووجهات النظر الامنية للقطاعات الاخرى ، وهذا ما كتبه رجل الاستخبارات كولبي في دراسته التاريخية (ثلاثون عاماً في خدمة المخابرات الأميركية) حيث قال :((يعطي قانون الأمن القومي السلطة لرؤساء وكالة الاستخبارات الأمريكية على كافة التجمعات الاستخبارية، غير ان بعض المدراء لم يحاولوا ابداً استخدام هذه الصلاحيات جزئياً في سبيل الحفاظ على السلام البيروقراطي مع العسكريين، وأكثر من ذلك لكونهم غير مبالين بمهمة مدير وكالة الاستخبارات المركزية، واهبين انفسهم كلياً لتنظيم العمليات الاستخبارية))[٢٣].

ولعلهُ من الاهمية بمكان ان يحدد معظم المؤرخين الغربين ومن بينهم Alan Palmer صاحب دراسة (Twentieth Century History 1900 – 1989) ما مفادهُ :- بأن هاجس الولايات المتحدة الامريكية ونظامها السياسي وعبر تاريخها الطويل كان يدور في المجمل حول –موضوعة الامن

الامريكي –ومدى تحقيق متطلباتهُ في اطار حيثيات الصراع المحموم بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق[٢٤]، لذا يرى المؤرخ البريطاني ألين بارمر من ان تعزيز دور مدير الاستخبارات المركزية في النصف الثاني من القرن العشرين قد أدى إلى تأسيس أركان التجمع الاستخباري الامريكي او ما يعرف بـ US Intelligence Community من اجل التعاون الأمني وتنسيق الجهد الاستخباري مع مكتب مدير وكالة الاستخبارات المركزية ومجتمع المخابرات الأمريكي الذي هو اتحاد شملَ ستة عشر وكالة حكومية فيدرالية أمريكية منفصلة، تعمل بشكل منسق مع وكالة C.I.A للقيام بأنشطة استخباراتية لدعم السياسة الخارجية والأمن القومي والنظام السياسي للولايات المتحدة الامريكية، حيث تم تأسيس مجتمع المخابرات هذا بموجب الأمر التنفيذي المرقم ١٢٣٣٣ الذي وقع في الرابع من كانون الاول 1981 من قبل الرئيس الأمريكي رونالد ريغان. والجدول التالي يحدد هليكية هذا التجمع الأمني:

جدول رقم "١" التجمع الاستخباري في الولايات المتحدة الامريكية[٢٥]

القسم	الاختصار	القسم القديم	القسم الفيدرالي	التأسيس
مكتب الاستخبارات البحرية	ONI	بحرية الولايات المتحدة	وزارة الدفاع	1882
مخابرات خفر السواحل	CGI	حرس السواحل الأمريكي	وزارة الأمن الداخلي	1915
مكتب الاستخبارات والبحوث	INR	وزارة الخارجية الولايات المتحدة	وزارة الخارجية	1945
وكالة المخابرات المركزية	CIA	None	الوكالات المستقلة	1947
قوات الجوية السادسة عشرة	AR	القوات الجوية الأمريكية	وزارة الدفاع	1948
وكالة الأمن القومي الأمريكية	NSA	وزارة الدفاع الولايات المتحدة	وزارة الدفاع	١195
خدمة الأمن المركزي	CSS	وزارة الدفاع الولايات المتحدة	وزارة الدفاع	1952
وكالة استخبارات الدفاع	DIA	وزارة الدفاع الولايات المتحدة	وزارة الدفاع	1961
مكتب الاستطلاع الوطني	NRO	وزارة الدفاع الولايات المتحدة	وزارة الدفاع	1961
فيلق الاستخبارات العسكرية	MIC	القوات البرية	وزارة الدفاع	١٩٧٧
مكتب المخابرات والمخابرات المضادة	OICI	وزارة الطاقة الأمريكية	وزارة الطاقة	1977
استخبارات المشاة البحرية	MCI	قوات مشاة بحرية الولايات المتحدة	وزارة الدفاع	1978
الوكالة الوطنية للاستخبارات الجغرافية المكانية	NGA	وزارة الدفاع الولايات المتحدة	وزارة الدفاع	١٩٧٨
	OIA	وزارة الخزانة الولايات المتحدة	وزارة الخزانة الولايات	١٩٧٨

مكتب الاستخبارات والتحليل المالي			المتحدة	
قسم الاستخبارات	IB	مكتب التحقيقات الفيدرالي	وزارة العدل	١٩٧٩
مكتب استخبارات الأمن القومي	ONSI	إدارة مكافحة المخدرات	وزارة العدل	١٩٨٠
مكتب الاستخبارات والتحليل	OI	وزارة الأمن الداخلي الولايات المتحدة	وزارة الأمن الداخلي	١٩٨١
مركز استخبارات الفضاء الوطني	Space Delta	القوة الفضائية للولايات المتحدة	وزارة الدفاع	١٩٨١

وبسبب المكانة الهامة لوكالة الـ C.I.A في منظومة الامن الداخلي للولايات المتحدة ،قدمَ أركان التجمع الاستخباري وبتوقيع مدير الاستخبارات المركزية الامريكية ويليام كيسي William Casey تقريراً مهماً للرئيس الامريكي ريغان في ١٣ اذار١٩٨٢ عن نشاط عناصر التجمع كافة مع الاقتراحات والتوصيات حول الاعتمادات المالية اللازمة لكل منهم . جاء فيه :

((ان تقدير جميع المسائل الاستراتيجية الهامة التي تخص النظام السياسي الامريكي كانت تجري في اطار التجمع الاستخباري للولايات المتحدة ، لقد اجتمع مدير المخابرات المركزية هذا الشهر ثلاث مرات في مقر الإدارة وكان يوجه العمل اليومي عبر لجان امنية عامة ولجان فرعية قطاعية خاصة بحثت في الصواريخ الموجهة والطاقة الذرية والتجسس الالكتروني وعمل السفارات في الخارج))[٢٦]

.ومن الجدير بالذكر ان هذه اللجان قدمت الى وكالة الاستخبارات المركزية العديد من المعلومات والقضايا التي تستند على أساسها المهام الامنية والمعلوماتية التجسسية للهيئات الاستخبارية المختلفة لجمع المعلومات حولها وتبويب الملفات التي تخص الامن القومي الامريكي وتحقيق متطلباته . وعلى هذا الأساس اكدَ الكولونيل روبرت ماكفرلين *Robert McFarlane* مستشار الامن القومي الامريكي في ادارة ريغان، بأن التجمع الاستخباري في الولايات المتحدة الامريكية حصل على صلاحيات رسمية واسعة لأول مرة تحدث في تاريخ الولايات المتحدة منذ ادارة الرئيس فرانكلين روزفلت Franklin Roosevelt [٢٧] "وهوالوحيد الذي اعطى ميزانية مفتوحة للامن القومي الامريكي ابان اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩" حيث ذكر الكولونيل ماكفرلين ما مفاده ((ان تحضير الميزانية العامة لجميع وكالات التجمع الاستخباري وأجهزة التجسس في الولايات المتحدة الأمريكية لم تعاني يوماً من النقص في الوسائل المالية من طرف منظومة الاحتكارات المالية الحكومية)) [٢٨] . وهذا ما أكد عليه مدير وكالة الـ C.I.A ويليام كيسي خلال اجتماعه مع وزير الخزانة جيمس بيكر James Baker [٢٩] في مقر الوكالة عام ١٩٨٣ حيث اشار الى تدخل اعتمادات الهيئات الاستخبارية قبل كل شيء ضمن مصاريف وزارة الدفاع البنتاغون او بشكل رئيسي في المليارات المدينة من الاتفاقيات على

أنظمة التسليح (Minutemen و Polarsi و Poseidon) وغيرها مع ضرورة توفير سيولة مالية كافية من اعتمادات التجمع الاستخباري او اي من الأجزاء المكونة له بالذات وكالة الاستخبارات المركزية وإدارة مخابرات وزارة الدفاع، وهيئة الأمن القومي و بعض عناصر الـ C.I.A المستقلين خارج اراضي الولايات المتحدة الأمريكية . وتذكر الوثائق الامريكية المنشورة [٣٠] ان مخصصات وكالة الاستخبارات المركزية تشكل ١٠% من الميزانية العسكرية ووفقاً لذلك تكون ميزانية التجمع الاستخباري في الولايات المتحدة بلغت عام ١٩٧٥ حوالي تسعة مليارات دولار بينما وصلت في عام ١٩٨٣ ثلاثة وعشرين مليار دولار . وبطبيعة الحال واهمية المال في عالم الاستخبارات والمعلومات وتحقيق متطلبات الامن في الولايات المتحدة ، اسندت الى إحدى اللجان المالية في الكونغرس الامريكي في اوائل عام ١٩٨٥ مهمة اعداد تقرير مفصل عن نفقات التجمع الاستخباري سميت بهيئة إدارة الحسابات العليا–S.A.M ، وعملت هذه اللجنة الرقابية برئاسة السيناتور الديمقراطي والترفريدريك Walter Frederick من خلال البحث والتمحيص ومراجعة جداول الميزانيات العامة للدولة فيما يخص نفقات الامن والاستخبارات واطلعت على وثائق ارشيفية خطيرة للوزارات والمؤسسات الامنية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وبحدود ستة ادارات مختلفة للولايات المتحدة واستمر العمل الرقابي والتدقيقي هذا طوال شهري اب وتموز من عام ١٩٨٥[٣١] ثم شرعت بدراسة النشاط المالي للهيئات الاستخبارية في الولايات المتحدة الأمريكية ،وصرح رئيس اللجنة قائلا: ((الطريق إلى المصروفات المالية الصحيحة محدود جداً، ومن النادر ان يتعاون التجمع الاستخباري معلناً من حين لآخر، ومقدماً بعض المعلومات المطلوبة ولكن حتى في هذه الحالة لا تملك سبيلاً صحيحاً إلى التقارير المالية للتجمع ليتم لنا تقويم دقة التقارير المقدمة من قبلهم))[٣٢]. وجدير بالذكر ان هذا التقرير لا يتعلق فقط بوكالة الاستخبارات المركزية وإدارة مخابرات وزارة الدفاع وهيئة الأمن القومي ، بل يشمل مكتب التحقيق الفيدرالي وجميع هيئات الاستخبارات في الوزارات الفيدرالية ومنظومة التجسس والمعلومات في سفارات الولايات المتحدة في الخارج . خرجت اللجنة بتقرير مصرح عن إدارة الحسابات العليا دون الدخول في التفاصيل وضمن تقديرات تحدد النسبة الدنيا لميزانية التجمع الاستخباري من الميزانية العامة للدولة والحد الأعلى من نفقات الاستخبارات المركزية في المدة من عام ١٩٦١ وحتى عام ١٩٨٥ [٣٣] وكما موضح بالجدول التالي:

جدول رقم"٢" نفقات الوكالات الامنية والاستخبارية ١٩٦١–١٩٨٥[٣٤]

الرئيس الامريكي	الحدود الدنيا والعليا للنفقات الامنية والاستخبارية	النسبة المؤية من الميزانية العامة	المدة التاريخية
جون كينيدي	من ٢ الى ٣ مليار دولار	%٢.٥	١٩٦١–١٩٦٣
ليندون جونسون	من ٣ الى ٤ مليار دولار	%٣	١٩٦٣–١٩٦٩

ريتشارد نيكسون	من ٤ الى ٥ مليار دولار	%٣.١	١٩٦٩-١٩٧٤
جيرالد فورد	من ٥.٥ الى ٩ مليار دولار	%٤.٨	١٩٧٤-١٩٧٧
جيمي كارتر	من ٥ الى ١١ مليار دولار	%٥.٥	١٩٧٧-١٩٨١
رونالد ريغان	من ١٠ الى ٢٥ مليار دولار	%١٠	١٩٨١-١٩٨٥

وعلى ضوء هذا التقرير البارز يتضح ان ادارة الحسابات العليا في لجنة فريدريك اعطت خط بياني متصاعد لحجم النفقات العامة والحدود الدنيا من ميزانية التجمع الاستخباري والية تمويل وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية بحدود اثنان ونصف بالمائة في ستينيات القرن الماضي الى اكثر من عشرة بالمائة في مطلع الثمانيات من الميزانية العامة للدولة.وهذا ما يشير بوضوح الى مدى اهتمام الادارات الامريكية المتعاقبة بموضوعة الامن والاستخبارات كونها تشكل ركيزة اساسية في بنية النظام السياسي الامريكي، فالقفزة السريعة بالتمويل والنفقات من ٤ مليار دولار الى اكثر من ٢٥ مليار دولار زادت من مكانة وكالة الـ C.I.A في تحقيق التقدم المنشود بالعمل الامني والمخابراتي داخل الولايات المتحدة وخارجها[٣٥].

وعلى اساس ذلك جرئ افتتاح –فرع سري جدا– كما تصفه الوثائق الامريكية[٣٦] ملحق بالمكتب الاداري المالي للتجمع الاستخباري ، مهمته تحديد نفقات دوائرالتجسس مع نتائج أعمالها ،ويبدي هذا القسم رأيه حول فاعلية هذه النفقات أثناء مناقشة مشروع الموازنة العامة للدولة بشكل يستعراض حاجات وكالة الاستخبارات المركزية ودوائر التجمع الأخرى حول الاعتمادات المخصصة لنشاطها . ولعلهُ من الاهمية بمكان الاشارة الى ما قالهُ رجل الامن القومي البارز في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الدبلوماسي هنري كيسنجر Henry Kissinger[٣٧] في كتابه (White House years) حين ذكر:– ((ان المهمة الرئيسية لادارة وكالة المخابرات المركزية بالنسبة للطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة تنحصر بتنفيذ البرامج التجسسية والمعلوماتية الخاصة وفي التأثير على السياسة الخارجية والعسكرية لواشنطن بما يتوافق مع الطبقة السياسية الحاكمة وملاك الاستثمارات والشركات وقطاعات المال والاعمال واللوبيات الاقتصادية الاخرى وهو بالمجمل ما دفع الادارات الامريكية لزيادة ميزانية التجمع الاستخباري والوكالات الامنية الاخرى بالذات مدراء وكالة المخابرات المركزية واعطئ لهم دورا هاماً ومكانةً امنية بارزة لتحقيق متطلبات النظام السياسي الامريكي)) [٣٨]. ثم عرجَ كيسنجر على اهمية منصب مدير الاستخبارات المركزية موضحاً بأنه منصب خاص برئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، إذ يعمل بموجبه مستشارًا رئيسيًا للاستخبارات لدى رئيس الولايات المتحدة ومجلس الأمن القومي للولايات المتحدة، فضلًا عن كونه منسقًا للأنشطة الاستخباراتية بين مختلف وكالات الاستخبارات الأمريكية وفيما بينها المعروفة مجتمعة باسم مجتمع المعلومات الاستخباراتية منذ

عام ١٩٨١ فصاعدًا[٣٩]. والجدول التالي يوضح قائمة رؤساء الوكالة الامنية الابرزفي تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ١٩٦١-١٩٨٩ :

جدول رقم"٣" قائمة رؤساء وكالة الـ C.I.A[٤٠]

التلسل	رئيس المخابرات المركزية	المدة التاريخية
-١	ألين دالاس Allen Dulles_	١٩٦١
-٢	جون ماكون John McCone	١٩٦١-١٩٦٥
-٣	ويليام رابورن William Raburn	١٩٦٥-١٩٦٦
-٤	ريتشارد هيلمز Richard Helms	١٩٦٦-١٩٧٣
-٥	جيمس شليسنجر James Schlesinger	١٩٧٣
-٦	فيرنون والترز Vernon A. Walters	١٩٧٣
-٧	وليام كولبي William Colby	١٩٧٣-١٩٧٦
-٨	جورج بوش الاب George Walker Bush	١٩٧٦-١٩٧٧
-٩	ستانسفيلد تورنر Stansfield Turner	١٩٧٧-١٩٨١
-١٠	ويليام كيسي William Casey	١٩٨١-١٩٨٧
-١١	روبرت غيتس Robert Gates	١٩٨٧
-١٢	وليام وبستر William Webster	١٩٨٧-١٩٨٩

واجمالاً يمكن ان نفهم مما قد سبق بأن مهام وكالة الـ C.I.A في تنفيذ البرامج المركزية للتجسس الخارجي وجمع المعلومات حول اعداء الولايات المتحدة الامريكية المحتملين وتوظيف كل هذه الأمكانات المالية والسياسية واللوجستية وادوات العمل الامني قد عززت من مكانة مدير وكالة الاستخبارات المركزية في مجلس مخابرات الولايات المتحدة، كما أن وجود جهاز خاص لديه كأركان التجمع الاستخباري ،عززَمن قيادتهُ في إدارة الاستخبارات المركزية وملف الامن الداخلي للولايات المتحدة الامريكية وخارجها[41]. وعلى هذا الاساس يطلق على التشكيلات الكبيرة لادارة وكالة الـ C.I.A تسمية –الفروع– في حين تترك للخلايا الوظيفية والاقليمية تسمية–مراكز ادارة الاقسام المعلوماتية– جدير بالذكر ان المراجع الامنية وادبيات الاستخبارات المركزية تستخدم التشكيلات التالية في العمليات الامنية : فرع المعلومات الاستخبارية Intelligence Information Branch وفرع العمليات الاستخبارية Intelligence Operations Branch والفرع الاداري Administrative branch و فرع العلوم التقنية Science Technology Branch . والجدول التالي يحدد مهام فروع عمل هذه الاقسام داخل وكالة المخابرات المركزية الامريكية .

جدول رقم "٤" فروع وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية[42]

التلسل	اسم الفـــــرع	المهام والعمليات المخابراتية
		هو وحدة متخصصة داخل وكالة CIA مسؤولة عن جمع وتحليل المعلومات الاستخبارية

اولا	المعلومات الاستخبارية	السياسية والاقتصادية والامنية لخدمة أهداف الوكالة.وهو فرع يُساعد على فهم التهديدات والمخاطر المحتملة، واتخاذ القرارات الصائبة والمستنيرة .
ثانيا	العمليات الاستخبارية	هو وحدة متخصصة داخل وكالة CIA مسؤولة عن تنفيذ العمليات السرية التي تهدف إلى تحقيق أهداف استخبارية محددة كالتجسس والتخريب وزرع الفتنة والدعم السرية والاغتيالات والتحيد. هذه العمليات تتسم بالتخفي والسرية ، وتتطلب تخطيطًا دقيقًا وتنفيذًا ماهرًا .
ثالثا	الفرع الأداري	هو وحدة متخصصة داخل وكالة CIA مسؤولة عن تخطيط وتنظيم وتوجيه ومراقبة جميع الموارد والأنشطة الإدارية داخل الوكالة.يشمل ذلك إدارة الموارد البشرية وإدارة المالية وإدارة المشتريات وإدارة المخازن وإدارة السجلات والوثائق.
رابعا	العلوم التقنية	هو وحدة متخصصة داخل وكالة CIA مسؤولة عن تدريب الكوادر الامنية والاستخبارية على احدث اجهزة التجسس واستعمال التقنيات والتكنلوجيا الحديثة في العمل الامني والمخابراتي .

ومن الأهمية بمكان القول بأن مكانة وكالة الاستخبارات المركزية في النظام السياسي الامريكي متجذرة حسب المهام الكبرى التي قد انيطت بها من تأمين شبكة من العملاء بالأموال والسلاح وتقنيات التجسس وتهيئة الاتصال بالخط الساخن المستقل بين مقر الرئاسة الامريكية في واشنطن والعديد من سفارات الولايات المتحدة في الخارج الى العلاقات بين تجسس المخبرين او التجسس البشري وبين التجسس المنفذ بمساعدة مختلف الوسائل الفنية والتكنلوجية الحديثة بما يؤمن معلومات أغنى واثمن من غيرها، كذلك تحديد ما هي طبقة الشخصيات المستهدفة في الخارج، والتي كانت تُدرس بعناية من قبل المخبرين الأمريكيين، كما أن المراكز الدفاعية كانت تبتكر توصيات من نوع خاص للحكومة والكونغرس والأوساط السياسية الفعالة في المجتمع الامريكي ، وتلتقي كل هذه التوصيات أو معظمها في ضرورة تحقيق اعلى متطلبات الامن القومي للولايات المتحدة الامريكية [43] . وبناءاً على ذلك ظلَ النظام السياسي الامريكي يدعم وكالة الـ C.A.I على اختلاف الادارات الامريكية المتعاقبة وتنقل السلطة الفيدرالية بين الغريمين الاساسيين –الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري– ويوفر كل الحصانات القانونية والسياسية اللأزمة والامتيازات الكبيرة لوكالة الاستخبارات المركزية التي كانت تستقطب علئ ضوء ذلك نخبة امنية خاصة من موظفي الادارات والدوائر والأقسام التي تعمل في معالجة المعلومات وتحليلها وتحضير التقدير الاستخباري الامريكي ومعالجة آلالاف المعلومات الخام الواردة بشكل مكشوف من المصادرالعلنية (صحف مجلات اذاعة مقابلات مع المواطنين الأمريكيين القادمين من الخارج ومع الأجانب القادمين إلى الولايات المتحدة وغيرها) ، ومن المصادر السرية عبرالتجسس والأعضاء الآخرين للتجمع الاستخباري الذين حصلوا على المعلومات بالوسائل الفنية والتكنلوجيا الحديثة ، الامر الذي وفرَ لوكالة الـ C.A.I كم هائل من

المعلومات الجاهزة والتقارير والوثائق والتفسيرات الاستخبارية لصالح السلطة العليا في واشنطن وتوزيع المعلومات السياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية والتقنية والجغرافية وما يتعلق بسيرة بعض الشخصيات المهمة داخل الولايات المتحدة وخارجها ، وهذا ما اشاره اليه زبيغنيو بريجينسكي Zbigniew Brzeziński مستشار الامن القومي في عهد الرئيس جيمي كارتر Jimmy Carter[44] في دراسته التاريخية (America and the Crisis of Global Power) بالقول : ((ان هذه الأنظمة التجسسية تحفظ بها مئات الالاف من الصفحات المنفصلة بعضها عن بعض حسب مميزات العمليات التجسسية ووظيفية ما تملك بعض هذه الأنظمة من معلومات فرعية و معلومات عن افراد وشخصيات ودول وحكومات تمثل حوالي عشرون الف نظاماً وثائقياً مؤرشفاً)) [45] . والى جانب ما ذكر من مهام امنية وتفصيلات استخباراتية تقوم وكالة الـ C.I.A في اعداد نشرة إخبارية حسب متطلبات الحاجة تقدم بشكل دوري لمكتب الرئيس الأمريكي في البيت الابيض ، عن بعض الشخصيات الحكومية والقيادية واصحاب الشركات العملاقة وذوي رؤس الاموال والاعلام والصحافة وكلما يتعلق بمقتضيات العمل الاستخباري والامني حول الشخصيات المستهدفة سواء داخل الولايات المتحدة او خارجها فضلا على العمليات الاستخبارية العاجلة في ملاحقة الجاسوسية الخارجية من خلال ملاحقة المخبرين الأجانب ودوائر الاستخبارات المعادية للأمن القومي الامريكي و تنفيذ العمليات السرية، كذلك كانت إدارة وكالة الاستخبارات المركزية الهيئة الوحيدة التي سمح لها مكتب الرئيس الامريكي عام ١٩٨٧ باستخدام Black propaganda او ما بتعرف اصطلاحاً بـ الدعاية السوداء [46] فقام مدير الوكالة السير وليام وبستر William Webster في ١٣ تموز ١٩٨٨ بأصدار الوثائق المزورة والموجهة إلى حكومات واحزاب ومنظمات وبعض شخصيات الدول الأخرى في اوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي .ولم تكتف الـ C.I.A بتنظيم الدعاية السوداء بل لجأت إلى إيجاد علاقات مع المجتمع داخل الولايات المتحدة الامريكية نفسها، وقامت كذلك بتوظيف مخبريها السريين في الصحافة ومحطات الاذاعة والتلفزيون ووسائل الإعلام الجماهيرية كشبكة CNN الاخبارية وBBC البريطانية وغيرها . وهكذا تمكنت وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية من القاء الضوء على قضايا التجسس الخاصة، وقامت بحرب نفسية ضد اعداء الولايات المتحدة . وظهرت على أنها أكبر مؤسسة مخابراتية مضادة للشيوعية والسوفييت طوال النصف الثاني من القرن العشرين، كانت غايتها حماية الامن القومي الامريكي وتشويش المعلومات للشعب الأمريكي وتلويث الجو السياسي من المهام الايديولوجية للدوائرالشيوعية الخاصة[47].

الخاتمة والاستنتاجات

وهكذا عن طريق ما تقدم ، استعرضنا مكانة المؤسسة الرسمية المسئولة عن الامن الداخلي في الولايات المتحدة وخارجها من خلال الاهمية الواضحة لوكالة الـ C.I.A في نظام السلطة في الولايات

المتحدة الأمريكية ومدى مكانة هذه المؤسسة البارزة وعلاقاتها الوثيقة مع النظام السياسي الامريكي والسلطة الفيدرالية في واشنطن والتجمع الاستخباري والقطاعات الصناعية الرأسمالية والتجارية والحربية وعائدية هذه الجهة الامنية الهامة لمكتب الرئيس في البيت الابيض على اختلاف الادارات الامريكية المتعاقبة وخضوعها لرقابة الكونغرس والجهات الرقابية الاخرى وتمتعها بميزانيات مالية هائلة بغية تحقيق السبق في الحصول على المعلومات السرية السياسية والعسكرية والاقتصادية والعلمية تجاه الهيئات الاستخبارية الأخرى، وتقديم هذه المعلومات للبيت الأبيض والكونغرس عن طريق السلطات الممنوحة لها دستورياً ، حيث كان لوكالة الاستخبارات المركزية الاثر الكبير والتأثير علئ صانع القرار السياسي خارجياً وداخلياً من اجل تحقيق متطلبات الامن القومي للولايات المتحدة الامريكية ١٩٦١-١٩٨٩.

اما فيما يخص الاستناجات العلمية والتاريخية للأمن الامريكي ومكانة وكالة الـ C.I.A يمكننا القول:

١. ان حفظ مكانة النظام السياسي الامريكي كان من اولويات وكالة الاستخبارات المركزية للفترة ١٩٦١-١٩٨٩ وان الوكالة تتبع رسمياً لسلطة الدولة، بمعنئ ان هذه السلطة مبنية بحيث تخدم مصالح رأس المال الاحتكاري،لذلك فإن انتقال السلطة التنفيذية من الديموقراطيين إلى الجمهوريين وبالعكس مع ما يرافق ذلك من تغيرات في قيادات هيئات الحكومة، لا يؤثر ابداً على نشاط الاستخبارات المركزية لأن جذورها الضاربة في أعماق العاصمة الفيدرالية تجعلها دائما الأقوى في نظر النظام السياسي الأمريكي .
٢. تتمتع وكالة الـ C.I.A بتأثير كبير في البيت الأبيض، الآ أنها لا تعطي فقط المعلومات التجسسية والاستخبارية ، بل وتشاركت في كثير من الأحيان في صياغة نهج الولايات المتحدة الأمريكية على المستويين الداخلي والخارجي بالاتجاه الذي دفعَ نحو تحقيق الأمن المستدام للولايات المتحدة الامريكية .
٣. تعاظم دور المدير العام لوكالة الاستخبارات المركزية بالذات في حقبتي الرئيسين كارتر و ريغان، هذا التأثير استمر لسنوات عديدة فيما بعد حتئ عدَ بروتوكولاً امنياً وعرفاً سائداً قبل اتخاذ أي قرار رئاسي في البيت الابيض فيما غصَ القضايا والمعلومات الامنية والاستخبارية وعمليات التجسس الكبرئ ذات البعد السياسي والعسكري فائق السرية ضد الاعداء المحتملين للولايات المتحدة في الخارج .

٤. تقديم التحليلات والتقويمات والتقديرات للاوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية والاستراتيجية في بلدان العالم بناءاً على طلب مجلس الامن القومي او الرئيس او عندما تتبلور لدى مسئولي الوكالة تقويمات بشأن اوضاع بلدما او منطقة معينة في العالم .

الهوامش

●ألين دالاس: تولى دالاس منصب مدير وكالة المخابرات المركزية في عام ١٩٥٣، واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٦١. خلال فترة توليه للمنصب، قام دالاس بتوسيع صلاحيات الوكالة، وزاد من نفوذها في جميع أنحاء العالم. كما قام بتنفيذ العديد من العمليات السرية، منها الإطاحة برئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق عام ١٩٥٣، والإطاحة بالرئيس الغواتيمالي جاكوبو أرفينز عام ١٩٥٤ ، ينظر :

Glenn Hasted, Encyclopedia American Policy (Facts on File Library of American History), p112.

(١) كينتون غبسون، اوكار الشر (دراسة حول آل بوش ووكالة المخابرات المركزية والشكوك حول هجمات ٩/١١ ، ص ١١٣.

(٢) ويعتبر من أهم القوانين التي أثرت في السياسة الخارجية والأمنية للولايات المتحدة خلال الحرب الباردة وما بعدها، انظر: ادونيس العكرة، من الدبلوماسية إلى الإستراتيجية (امثولات من الحرب الباردة)، ص٣٣ .

(3)Amos A. Jordan, Documents on American National Security,p77.

(٤)هاري ترومان : هو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، تولى المنصب عام 1945 –1953، كان ترومان يشغل منصب نائب الرئيس الأمريكي لمدة ٨٢ يومًا ثم تولى الرئاسة خلفاً للرئيس فرانكلين روزفلت الذي توفي في المنصب، وكان عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية ميسوري(1935–1945) ، أشرف ترومان على إنهاء الحرب العالمية الثانية واستسلام كلٍ من ألمانيا النازية واليابان ، للمزيد انظر : احمد عبدالواحد عبدالنبي ، الرئيس الامريكي هاري ترومان واثر مبدئه في العلاقات الدولية ، ص١١ .

(٥)ف،ف.بيترونيسكو ،البيت الابيض واسرار المخابرات الامريكية ، ص٢٩ .

(٦)رونالد ريغان: سياسي وممثل أمريكي شغل منصب الرئيس الأربعين للولايات المتحدة في الفترة من ١٩٨١ – ١٩٨٩. وقبل رئاسته كان حاكم ولاية كاليفورنيا الثالث والثلاثين بين عامي ١٩٦٧ و١٩٧٥، انظر: عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، ص٢٣٢ .

(٧)أُنشأت الوكالة تحت البند المرقم (١٠٢/٤) من قانون الامن القومي لعام ١٩٤٧ ، وميزانية الوكالة تدخل في ميزانية وكالات ومؤسسات اخرى ولايعرف ميزانيتها الا عدد قليل من المسئولين وهي معفية من تقديم أي تقرير إلى الكونغرس، ويسمح لها بادخال (١٠٠) رجل وأمرأة ليقيموا في الولايات المتحدة واعطاءهم اقامة دون الرجوع إلى دائرة الهجرة وشروطها ، والوكالة هي فرع من فروع هيئة الاستخبارات العليا، والتي تضم: وكالة المخابرات المركزية ، مجلس الامن القومي، وكالة الامن القومي، مركز التحريات الفدرالية، قسم الاستخبارات في وزارة الخارجية والجيش والدفاع وسلاح الجو وهيئة الطاقة الذرية، ولاتدخل هذه المعلومات في صلب القرار قبل غربلتها ومقارنتها مع بعضها البعض. للمزيد من التفاصيل ينظر:علي رمضان فاضل ،حقائق واسرار المخابرات الامريكية ، ص١٥–١٦.

(٨)تيشير المعلومات التاريخية بان الفشل الذريع لجهاز الاستخبارات الامريكي انذاك بعد هجوم بيرل هاربور Pearl Harbor عام ١٩٤١ هو الذي دفع فيما بعد إلى تأسيس وكالة الاستخبارات المركزية من اجل جمع المعلومات في الخارج، وايضاً بغية توحيد كل انشطة جمع المعلومات والاستخبارات تحت سيطرة جهة واحدة مسئولة مسئولية كاملة

عن جمع وتحليل المعلومات وهذا ما حدث فعلاً في العام ١٩٤٧ ، إذ رأت الوكالة نفسها قباله تحدي طيلة مدة الحرب الباردة، وهي تصارع الاتحاد السوفيتي السابق ، ينظر :

Walter Lafeber , America, Russia and the Cold war 1945-1975,p13.

(٩)جون كينيدي : سياسي امريكي تولّى منصب الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة من ١٩٦١ حتى اغتياله في ١٩٦٣. خدم كينيدي كرئيس في ذروة الحرب الباردة، وركز في جُلِّ فترة رئاسته على إدارة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ، انظر : عبدالوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص١١٢.

(١٠) الآن نيفنز وهنري ستيل كومجر،موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ص٥٦ .

(١١) ان التشريع الصادر عن الكونغرس بانشاء وكالة الـ C.I.A نص فقط على عمليات الاستخبارات والاستخبارات المضادة اما التدخل السياسي السري في شئون الدول الاخرى فلم يذكر نص بشأنه في القانون، وعليه فان مثل هذا التدخل لايمتلك اية قوة دستورية من الكونغرس ولكنه عدّ وكانه ضرورة من ضرورات الحرب الباردة، وهو مايعبر عنه بالمهام الاخرى للوكالة التي تمارسها تحت اشراف وبتوجيه من قبل مجلس الامن القومي . ينظر :ارنست ماي ، سياسة امريكا كما يراها قادتها (من خطب الرؤساء والزعماء الامريكيين منذ اعلان وثيقة الاستقلال حتى عهد الرئيس الراحل كيندي ١٧٧٦-١٩٦١) ، ص٧٨ .

(١٢)عبد القادر ياسين ، نقد كتاب رجال شرفاء – سيرتي في وكالة المخابرات المركزية، وليام كولبي، ص ١٨٩.

(١٣) ليندون جونسون : سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٩، وتسلم المنصب بعد أن شغل منصب نائب الرئيس السابع والثلاثين في عهد الرئيس جون كينيدي من عام ١٩٦١ إلى ١٩٦٣ انظر : عبدالوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص١١٨.

(١٤) شادي فقيه ، من يحكم أمريكا اللوبيات الحاكمة وآليات صنع القرار ، ص ١٦٦.

(١٥) سيلينا بليدوسكا و جونثان بلوتش، حرب المخابرات بين المخابرات الأمريكية والروسية ، ص٤٤ .

(١٦) ريتشارد نيكسون :الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة، تولى المنصب من ١٩٦٩ حتى استقالته في ١٩٧٤. كان عضوًا في الحزب الجمهوري، وعضوًا في مجلس النواب وعضوًا في مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا، انظر : عبدالوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص١٦٨.

(١٧) سترك .ك ديني ،نظرة شاملة على السياسة الخارجية الامريكية ، ص٥٩ .

(١٨) البيت الابيض، واشنطن، استراتيجيات الامن القومي للولايات المتحدة الامريكية، ص٧٧ .

(١٩) فرانك دانينو،CIA حكاية سياسية ١٩٤٧- ٢٠٠٧ ، ص٦٤ .

(٢٠) سعيد الجزائري ، رجال المخابرات الامريكية و عملاء CIA ، ص١٠١ .

(٢١) فرانك دانينو، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

(٢٢) جيرالد فورد: هو سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الثامن والثلاثين للولايات المتحدة من عام ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧ خدم فورد لمدة ٢٥ عاماً كنائب في الكونغرس عن المنطقة الخامسة في ولاية ميشيغان، وكان في تسعة منها زعيم الأقلية في مجلس النواب ، انظر : عبدالوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص٢٠٢.

(٢٣) وليام كوبلي ، ثلاثون عاماً في خدمة المخابرات الأميركية ، ص٧٩ .

(24) Alan Palmer, Twentieth Century History 1900 – 1989 , p211.

(٢٥) وكالة المخابرات الأمريكية، وثائق سرية، ص٤٥،٤٤ .

(٢٦) ذكر كيسي في تقريره بأن:- ((نفقات إدارة الاستخبارات المركزية بلغت حوالي ملياري دولار، وبلغ عدد موظيفها فقط ١٨ ألف موظف فني وعملياتي من أصل مائتي ألف موظف في التجمع الاستخباري بالكامل هذا عدا عمال الخدمات. بالاضافة إلى ذلك فإن قيادة الاستخبارلت المركزية الموحدة في مقاطعة لينغلي بولاية فيرجينيا غير بعيد عن واشنطن تدير جيشاً كبيراً من العملاء السريين ضمت مئات الألوف من الأشخاص)) ، انظر : جيمس ريزن، حالة حرب – التاريخ السري للسي آي ايه وادارة جورج بوش، ص ٢٤٥.

(٢٧) فرانكلين روزفلت : هو رجل دولة وزعيم سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة من عام 1933 حتى وفاته في عام 1945 . كان روزفلت من الحزب الديمقراطي فاز في أربعة انتخابات رئاسية متتالية وبرز كشخصية مركزية في الأحداث العالمية خلال منتصف القرن العشرين ، انظر : عبدالوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص١٨٨.

(٢٨)وزارة الخارجية الأمريكية ، مكتب برامج الاعلام الخارجي ، موجز التاريخ الامريكي ، ص٦٧ .

(٢٩)جيمس بيكر: هو سياسي أمريكي من الحزب الجمهوري شغل منصب رئيس موظفي البيت الأبيض ووزير الخزانة في عهد الرئيس رونالد ريجان وكان وزير الخارجية ورئيس أركان البيت الابيض مجددا في إدارة الرئيس جورج بوش الأب ١٩٨٩-١٩٩٣ ، انظر : عبدالوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص٢٣٩.

(٣٠)دائرة المعلومات الامريكية،اسس الحرية،وثائق اساسية عن تاريخ الولايات المتحدةالامريكية ، ص٤٣ .

(٣١)لويس فيشر، سياسات تقاسم القوى، الكونغرس والسلطة التنفيذية ، ص١٠١ .

(٣٢)دائرة المعلومات الامريكية، المصدر السابق ، ص٦٧ .

(٣٣)هنري كيسنجر ،العقيدة الستراتيجية الامريكية ودبلوماسية الولايات المتحدة ، ص١١٢ .

(34) Arthur B. Darling , The Central Intelligence Agency,p221.

(٣٥) Ibid . p222-p223 ,

(٣٦) جوزيف ناي ، المعلوماتية الامريكية موارد قوة للمستقبل ، ص٧٨.

(٣٧) هنري كيسنجر : سياسي ودبلوماسي وخبير استشاري أمريكي، شغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة ومستشار الأمن القومي الأمريكي، وكان له دورًا بارزًا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة بين عامي 1969 و١٩٧٧. خلال هذه الفترة، كان رائدًا في سياسة الانفراج الدولي مع الاتحاد السوفييتي، ونسق افتتاح العلاقات الأمريكية مع جمهورية الصين الشعبية في ظل حكومة الرؤساء ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد ، للمزيد انظر : عباس علوان لفته ، دور هنري كيسنجر في إدارة أزمات الشرق الأوسط بين العنصرية والبرغماتية ، ص١٧٩ .

(38) *Henry Kissinger* , White House years ,p177.

(٣٩) كان هذا المنصب موجودًا في الفترة من شباط عام ١٩٤٦ إلى نيسان عام ٢٠٠٥ وبعد صدور قانون إصلاح الاستخبارات ومنع الإرهاب، حل محله مدير المخابرات الوطنية، ينظر: جوزيف ناي، المصدر السابق ، ص١١٢ .

(٤٠) Arthur B. Darling , Op. Cit.p359.

(٤١) منذر سليمان، دولة الامن القومي وصناعة القرار الأمريكي، ص٢٧٨ .

(٤٢) خالد احمد حسن ،دور زينغو بريجنيسكي في توجيه الاستراتيجية الخارجية للولايات المتحدة الامريكية، ص١١٩.

(43) Henry Kissinger, Op. Cit .p 218.

(٤٤) جيمي كارتر : سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة فيما بين عام ١٩٧٧ و١٩٨١. وكان عضوًا في الحزب الديمقراطي .وشغل منصب الحاكم السادس والسبعين لجورجيا فيما بين عام ١٩٧١ و١٩٧٥، وكان نائبًا بمجلس الشيوخ عن ولاية جورجيا من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٧. ومنذ ترك كارتر منصبه، ظلَّ منهمكًا في مشاريعَ سياسية واجتماعية، فحصل على جائزة نوبل للسلام في عام ٢٠٠٢ بسبب عمله الإنساني ، انظر : عبدالوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص٣٣٩.

(45) Zbigniew Brzeziński , America and the Crisis of Global Power, p118.

(٤٦) الدعاية السوداء:هي شكل من أشكال الدعاية السياسية التي تهدف إلى خلق الانطباع بأنها من صنع أولئك الذين من المفترض أن تشوَّه سمعتهم. عادة ما تستخدم من أجل تشويه سمعة العدو أو إحراجه من خلال تحريف الحقائق والمعلومات ، للمزيد ينظر : خالد احمد حسن ، المصدر السابق ، ص١٢٣ .

(47) Alan Palmer, Op. Cit .p 309.

المصادر والمراجع :

اولا : الوثائق الامريكية المنشورة باللغة الانكليزية :

- Amos A. Jordan, Documents on American National Security, Government publications, Washington, 2001.
- Arthur B. Darling, The Central Intelligence Agency, PA: Pennsylvania State University Press ,1995.
- Glenn Hasted , Encyclopedia American Policy (Facts on File Library of American History), University of Washington Press , 2004.

ثانيا : الكتب والمراجع الانكليزية :

- Alan Palmer, Twentieth Century History 1900 – 1989, Second Edition, London, 1990 .
- Walter Lafeber, America, Russia and the Cold war 1945-1975, New York ,1972.
- Henry Kissinger , White House years , Second Edition, Published by Wolters Kluwer Legal & Regulatory Reno, NV, U.S.A, 1993.
- Zbigniew Brzeziński, America and the Crisis of Global Power , Basic Books, New York , 2012.

ثالثا : كتب الاستخبارات المركزية الوثائقية المنشورة :

- البيت الابيض، واشنطن، استراتيجيات الامن القومي للولايات المتحدة الامريكية، ترجمة وتحليل عبد الوهاب عبد الستار القصاب، بيت الحكمة، بغداد ، ٢٠٠٢ .

- جوزيف ناي ، المعلوماتية الامريكية موارد قوة للمستقبل ، ترجمة : شامل سرسم ، دار الجماهير للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٦ .
- جيمس ريزن، حالة حرب – التاريخ السري للسي آي ايه وادارة جورج بوش، ترجمة: سامي الكعكي ، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٦ .
- دائرة المعلومات الامريكية،اسس الحرية،وثائق اساسية عن تاريخ الولايات المتحدةالامريكية، وزارة المعارف ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- علي رمضان فاضل، حقائق واسرار المخابرات الامريكية، دار العالمية للكتب والنشر، الكويت، ٢٠١٤ .
- سعيد الجزائري رجال المخابرات الامريكية وعملاء CIA، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢.
- سيلينا بليدوسكا وجونثان بلوتش، حرب المخابرات بين المخابرات الأمريكية والروسية ، ترجمة سعيد عمر ،ط١ ، مؤسسة الايمان ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- ف،ف.بيترونيسكو ،البيت الابيض واسرار المخابرات الامريكية ، ترجمة ماجد علاء الدين ، مطابع الصباح ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- فرانك دانينو، CIA حكاية سياسية ١٩٤٧– ٢٠٠٧، ترجمة: عبد المنذراحمد ،مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ،٢٠٠٩ .
- كينتون غبسون، اوكار الشر (دراسة حول آل بوش ووكالة المخابرات المركزية والشكوك حول هجمات ٩/١١، ترجمة : الدار العربية للعلوم ، مطبعة المتوسط، بيروت، ٢٠٠٤ .
- وزارة الخارجية الأمريكية ، مكتب برامج الاعلام الخارجي ،موجز التاريخ الامريكي ، تعريب مفيد الديك ،واشنطن ، ٢٠٠٦ .
- وكالة المخابرات الأمريكية، وثائق سرية، ترجمة لجنة من الباحثين العرب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣ .
- وليام كوبلي ، ثلاثون عاماً في خدمة المخابرات الأميركية ، ترجمة عبد الله الحجيري ، دار المروج للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

رابعا : الكتب العربية والمترجمة :

- احمد عبدالواحد عبدالنبي ، الرئيس الامريكي هاري ترومان واثر مبدئه في العلاقات الدولية ، دار دلير للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٢٤ .

- الآن نيفنز وهنري ستيل كومجر،موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل،ج١، دار المعارف،القاهرة،١٩٧٤ .
- ارنست ماي ، سياسة امريكا كما يراها قادتها (من خطب الرؤساء والزعماء الامريكيين منذ اعلان وثيقة الاستقلال حتى عهد الرئيس الراحل كيندي ١٧٧٦-١٩٦١) ، ترجمة فتح الله المشعشع، دمشق، ١٩٦٦ .
- ادونيس العكرة،من الدبلوماسية إلى الإستراتيجية(امثولات من الحرب الباردة)،قدمه محمد سعيد مجذوب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١ .
- سترك .ك ديني ، نظرة شاملة على السياسة الخارجية الامريكية، ترجمة ودودة عبد الرحمن بدران، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٩١ .
- شادي فقيه ، من يحكم أمريكا اللوبيات الحاكمة وآليات صنع القرار ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، د.ت .
- عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٤، المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٩٠.
- لويس فيشر، سياسات تقاسم القوى، الكونغرس والسلطة التنفيذية، ترجمة مازن حماد، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٤ .
- هنري كيسنجر ،العقيدة الستراتيجية الامريكية ودبلوماسية الولايات المتحدة ،ترجمة حازم طالب مشتاق ،مطابع دار العربية ،بغداد، ١٩٨٧ .

خامسا : الرسائل الجامعية :

- خالد احمد حسن ،دور زينغو بريجنيسكي في توجيه الاستراتيجية الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،٢٠١٦.

سادسا : الابحاث والمجلات الاكاديمية :

- عباس علوان لفته، دور هنري كيسنجر في إدارة أزمات الشرق الأوسط بين العنصرية والبرغماتية ، العدد ١٢٥ ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٨ .
- عبد القادر ياسين ، نقد كتاب رجال شرفاء – سيرتي في وكالة المخابرات المركزية، وليام كولبي، مجلة قضايا عربية، لبنان ، السنة الثامنة، العدد الرابع، نيسان ١٩٨١ .
- منذر سليمان، دولة الامن القومي وصناعة القرار الأمريكي، مجلة المستقبل العربي، السنة الثامنة والعشرون، العدد ٣٢٥ ، بيروت، ٢٠٠٦ .